النبذة البهية في أنساب الأسرة العصّامية

تأليف

عيد بن مساعد بن هجاج العصامي

1421هـ

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله ، محمد بن عبدالله النبي العربي القرشي الهاشمي . نزل عليه الذكر الحكيم الذي ورد فيه قوله سبحانه : { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } . فالاهتمام بعلم الأنساب مدخل خير للتعارف والتعاون . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في إحدى الغزوات : ((ارموا يا بني إسماعيل فإن أبيكم رام)) فناداهم بأبيهم الأول إثارة لمعاني الاقتداء بالآباء في الصفات الحميدة .

فتعلم الأنساب وحفظها ، يقرب الوشائج ويربط الأرحام ويذكر النفوس الغافلة بأهمية صلة الرحم ، والاهتمام بالأنساب يعيد الحيوية إلى الأسرة أو القبيلة ويعيد معاني التكاتف الاجتماعي التي بدأت تتلاشى في وقتنا الحاضر بحجة الانشغال بالدنيا وكسب الرزق . والأنساب ظاهرة تتميز بها القبائل العربية ولابدّ أن تستغل في التعاون على البر والتقوى بين أفرادها ، والإعانة على صلة الرحم حيث ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر)) .

وهذا العمل الذي أضعه بين يدي أبناء عمومتي ما هو إلا نبذة بسيطة في أنساب أسرتنا العصاصمة من الهالكة من الصعبة من بني عبدالله من قبيلة مطير . تم جمع مادة هذا البحث خلال مدّة قابلت فيها رواة عدة في مناطق عديدة ومناسبات مختلفة حتى أصل إلى نبذة وافية بعيدة عن الخلل مشتملة على أكبر

قدر من المعلومات يمكن جمعه .

تشتمل هذه النبذة على إشارة مختصرة إلى قبيلة مطير ونسبها ثم تفصيل أحسبة كافياً لشجرة العصاصمة ، وكان تخطيطي أن أضمن فصصاً وأشعاراً لكن الإلحاح المتكرر من عدد من أبناء العمومة لنشر هذه النبذة سريعاً ؛ دعاني أن أؤجل ذلك إلى الطبعة القادمة والتي ستأتي بثوب قشيب وحلة أجمل حيث ستكون بعد وصول التصحيحات والإضافات من الجميع .

المؤلف

عيـد بن مسـاعد العصـامي

أولاً : تاريخ قبيلة مطير (موجز)

أكثر القبائل المشهورة في العصر الحاضر لم تعرف بأسمائها هذه إلا في وقت متأخر وقلما تجد مصادر تاريخية تسعف في الدلالة على بداية نشوء هذه القبائل وبزوغ نجمها . ومطير قبيلة نشأت وانتشرت خلال الألف سنة الغامضة من تاريخ الجزيرة العربية حالها كحال سبيع وعتيبة وحرب وبني خالد وغيرها من القبائل العربية الموجودة في الجزيرة ، ويعود سبب هذا الغموض التاريخي إلى عدة عوامل من أهمّها أن الجزيرة ظلت منسية لبعدها عن مواقع الأحداث الهامة ومسارحها كالشام والعراق أضف إلى ذلك أن غالبية سكانها بدو رحل لم يكونوا من أهل التدوين حتى يسجلوا تاريخهم ، وإنما كانوا معتمدين على الحفظ الذي يذهب بذهاب أهله .

ومع هذا كله فعادة ما يخرج النور من الظلام الدامس . فيقيض الله للجزيرة من يخصص لها مبحثاً عن ديارها وأنساب ساكنيها وهو ابن فضل الله العمري المتوفى عام 749هـ مؤلف " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " حيث ذكر القبائل بأسمائها ومن ضمن ما ذكر شمر والظفير وبنو خالد وعنــزة وغيرها ولقد ذكر مطير وقال عنها أنها من قبائل الحجاز مما يدل على أن مطير موجودة في القرن الثامن الهجري ككيان مستقل وقبيلة ذات شأو ولا تنشأ القبائل بين عشية وضحاها بل يلزم 4 – 5 قرون حتى تصبح قبيلة معدودة يشار إليها بالبنان يشير إلى ذلك أن مطيراً كانت موجودة باسمها في حدود القرن السادس الهجري .

ومن أحداث مطير القديمة في الحجاز (موطنها الأول وما يزال) : ما أورده السمهودي صاحب كتاب " وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى " من تعرض ركب من مطير عام 812هـ لأمير المدينة جماز بن هبة الله بن جماز الحسيني وقتلهم له بعد

فعلته الشنيعة التي نب فيها الحجرة النبوية والمسجد النبوي الشريف .

وتذكر أيضاً المصادر التاريخية الحجازية المتوفرة بين أيدينا وقائع كثيرة بين قبيلة مطير وأشراف مكة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين . ثم بعدها تبدأ مطير تـ ل إلى نجد وساحاتـــها فيتواتر ذكرها في المصادر النجدية وتاريخ وقائعها العديدة مع قبائل لها ثقلها ووزنا في ذلك الوقت حتى أن المؤرخين يذكرون مطير على أنا أعظم قبائل نجد في القرن الثاني والثالث عشر الهجريين .

يدل عليه قول محسن الهزاني في قوم من قبيلة مطير :

نصوا سهوم بين أبانات والخال حامينــها بمذلفات العربــني

والخال المذكور هو جبل بجوار الدفينة . وكم صارعت هذه القبيلة وكابدت في وقت يأكل فيه القوي الضعيف حتى حفرت اسمها وبطولاتا في التاريخ. ولا غــرو فإن مطير من مضر وإن خير من ورث ذكر مضر الحمراء وأمجادها وتليد ذكرهــا مطير حمران النواظر .

ثانياً : نسب قبيلة مطير

تعود نسبة قبائل مطير في الجملة إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فهي قبيلة عدنانية أولاً مضرية ثانياً قيسية ثالثاً ومن أشهر فروع مطير بني عبدالله والذين ينتسبون إلى الفرع الغطفاني بنو عبدالله بن غطفان . وذكر القلقشندي في كتابه " نـاية الإرب في معرفة نسب العرب " أن المطارنة من فزارة من العدنانية . وعلى هذا فإن مطير هي بقايا غطفان لا جدال في ذلك وأن أغلب فروعها تنتمي نسبة إلى بني عبدالله بن غطفان وبني فزارة من ذبيان من غطفان فسيان إنتساب المطيري إلى مطير أو غطفان فالأصل واحد وإنما غلب اسم

الفرع المطيري ، وانضوى تحت لواءه أبناء عمه الغطفانيين .

وتنقسم مطير في الوقت الحاضر إلى ثلاثة أجذام رئيسة هي :
الأول : علوى . الثاني : بني عبدالله . الثالث : بريه .

ثالثاً : بنو عبدالله من مطير

بنو عبدالله تنتمي إلى عبدالله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان وتعتبر من مشاهير القبائل العدنانية في الجاهلية وفي صدر الإسلام كذلك وكانت هذه القبيلة الغطفانية تعرف باسم بني عبد العزّى وكان العزى صنماً تعبده عدة قبائل في الجاهلية ويتخذونه إلهاً من دون الله وهذا شرك صريح أبطله الإسلام فلما دخل الناس في دين الله أفواجاً وحضر وفد بني العزّى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : بل بنو عبدالله فحافظوا على هذا الاسم الذي اختاره لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعندما ثارت حرب داحس والغبراء بين بني عبس وذبيان ساندت بنو عبدالله عبساً ولا ندري ما سبب ذلك .

يقول زهير بن أبي سلمى في قوم منهم :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

وبنو عبدالله أو العبادل يعتبرون الآن أكبر فروع قبيلة مطير الغطفانية دياراً وشعوباً . وعزتم التي طالما أرعبت قبائل كثيرة عند سماعها هي آلاد عباد نسبة إلى

عبدالله بن غطفان الذي ينتسبون إليه .

وشاهد ذلك قول شديد اليامي فيهم :

يـا علي لا عاد يوم اليابسّية — من حضرها يا علي شابت عيونه
اعتزيـنا واعتـزوا بالعبدلية — واذكروا عودن عساهم يلحقونه

ويقول شيخ ميمون جهز بن شرار يرحمه الله :

كم ذود مصلاح نحرك له أسباب — وحنّا إلى شـا الله نشتت نويـه
إن جيت أعد أكواننا عدّ وحساب — كواينن بفعول مـا هي خفيـه
بالطيب تشهد لي مغـاتير شبـاب — وكاين سبيع بوادي الفنصليـه

ويقول أيضاً :

عيا الولي ثم العـزوة العبدليـة — عبـادل سور الحرايب ومضحـين
تضحي حرابتنـا لسبع اللفيـة — حـتى بني عثمان جمع السلاطـين

وهذا محمد بن عاتق أمير الجياشة من بلحارث يقول :

ثنيتها خلف الركائب والأسبـار — لـين أعطبـوني عـزوة العبدلية
رمـاني اللـي للمناعير سبـار — مـن كف ابن جبرين حام الونية

ويقول طلق بن أوسيود الروقي :

يـوم ردوا كنهـم لي أدوميـة — عنـد ذودي ما يعرفون العذايـل
اعتـزيت وعزوتـي بـالمزحمية — واعتـزوا بأولاد عباد الشوايـل

وفي وقعة هدان بين الشريف والعبادل يقول الجلاوي :

هبت هبوب السعد والـجد ينخونه — آلاد عبّاد يـا ماضين الأفعالي
مـرحوم جد نار الكـون يدعونه — عبـاد يا عزوة الأول مع التالي

وتنقسم بنو عبدالله في الوقت الحالي إلى ستة أقسام هم :

1- الصعبة . 2- ذوي عون . 3- الهويملات .
4- الشلالحة . 5- بني عزيز . 6- ميمون .

رابعاً : المهالكة من الصعبة من بني عبدالله من مطير

ينتسب المهالكة إلى مهلك بن عظي بن مخيفر بن كامل بن مزغت بن عبـاد ، وديارهم الأولى ولا تزال هي أبلى بالحجاز وتحديداً الصعبية ، واسم المهالكة قـديم فقد ورد في إحدى الوثائق التي كتبت كحلف وتلازم بين بني عبدالله من مطير وبني عمرو من حرب بتاريخ رمضان 1209هـ ، حيث ورد فيها ما نصه" *ووجـه عايد بن عيد على رجال المهالكة* " [وثيقة (1)] . وفي وثيقة أخرى موضوعها كذلك اتفاق بين بني عمرو بـن حـرب وبـني عبـدالله مـن مطـير بتـاريخ 1284/3/8هـ ورد فيها ما نصه" *جاني ختلان بن حميدة يطلب طرح حبل الموّردة على سلّوم واعياله وعن أولاد عمّهم معيض وزايـد المهالكـة* " [وثيقة (2)] . وسلّوم المذكور هنا هو سلّوم بن محمد من العصاصـمة ومعـيض وزايد هما أبناء سفر من العصاصمة أيضاً . وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجـري نزل أكثر المهالكة إلى نجد يرافقهم جزء كبير من الصعبة حتى كان اسـتقرارهم في السرّ بين الوشم والقصيم . ومن أبرز بلادهم في الوقت الحاضـر : الأرطـاوي ، والدمثي ، والرفيعة في السر والصعبية في الحجاز .

وينقسم المهالكة إلى :

1- الضمون وهم ذوي هاجد ، ذوي عامر ، العميان ، ذوي سـيف ، ذوي فـــايز ، ذوي عويـــد ، الـــدماغين وذوي وسمـــي .

2- العصاصمة وهم المقصودون بهذه النبذة .

3- الفشحان وهم بني نامي ، الجحف ، الدوانية ، النحايين ، المزارهــة ، ذوي مكني ، المعابده ، الجباريه .

4- المضاحية وهم الزبدان ، الهراسين ، الونادين ، الأساوده ، الدواحين .

5- السمران .

6- النوبة .

خامساً : العصاصمة

ينتمي العصاصمة إلى جد واحد وهو عصام بن مهلك بن عظي بن مخيفر بــن كامل بن مزغت بن عباد . وعصام هذا يعتبر الجدّ الثامن للجيل الحالي ولذا يقــدر زمنه بأواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

أنجب عصام ثلاثة أبناء هم :

1- جامع . 2- محمد . 3- حميد .

وتفريعهم مبين في سلسلة (1) .

الفرع الأول : ذوي جامع

جامع بن عصام له من الأولاد : أ – سفر . ب – مسفر .

أ – أنجب سفر بن جامع : قبال ومقبل ودخيل الله ، وذريتهم الآن ذوي صايل وذوي مكني ، وهم موضحون في سلسلة (2) .

ب – أنجب مسفر بن جامع : صامل وصويمل ، وذريتهم الآن ذوي جازي وذوي فويران وهم موضحون في السلسلة (3) . وذوي شويط وذوي ضاوي . وهم موضحون في السلسلة (4) .

الفرع الثاني : ذوي محمد

محمد بن عصام له من الأولاد : أ – سلوم . ب – سفر .

أ – أنجب سلوم بن محمد : زامل وسالم وزويمل وسويلم ، وذريتهم الآن ذوي زامل وذوي سالم وهم موضحون في سلسلة رقـم (5) . وذوي زويمـل وهـم موضحون في سلسلة رقم (6) وذوي سـويلم وهـم موضـحون في سلسـلة رقم (7)

ب – أنجب سفر بن محمد : معيض وزايد ، وذريتهم ذوي حمدان وذوي مثيب كما هو موضّح في سلسلة رقم (8) .

الفرع الثالث : ذوي حميد

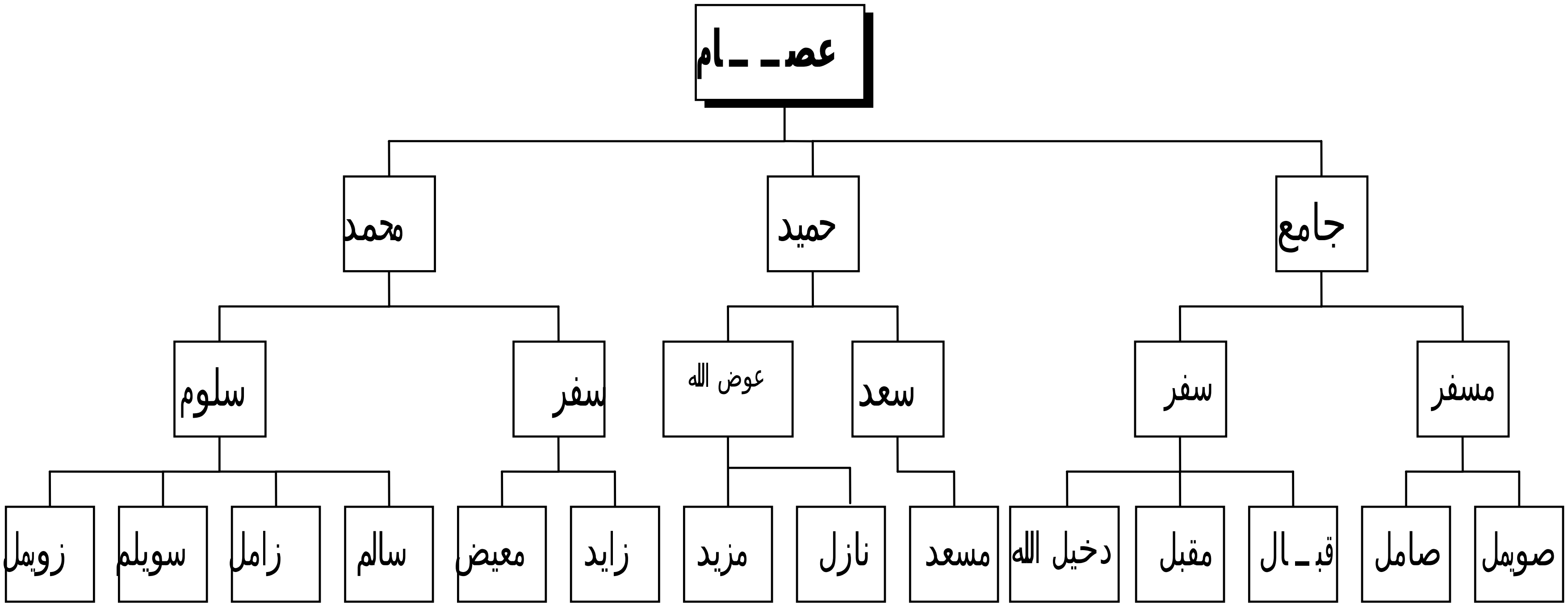
حميد بن عصّام له من الأولاد : أ – عوض الله . ب – سعـد . وذريتهم الآن ذوي سعد وذوي عيد كما هو موضّح في سلسلة رقم (9) .

وثيقة (1)

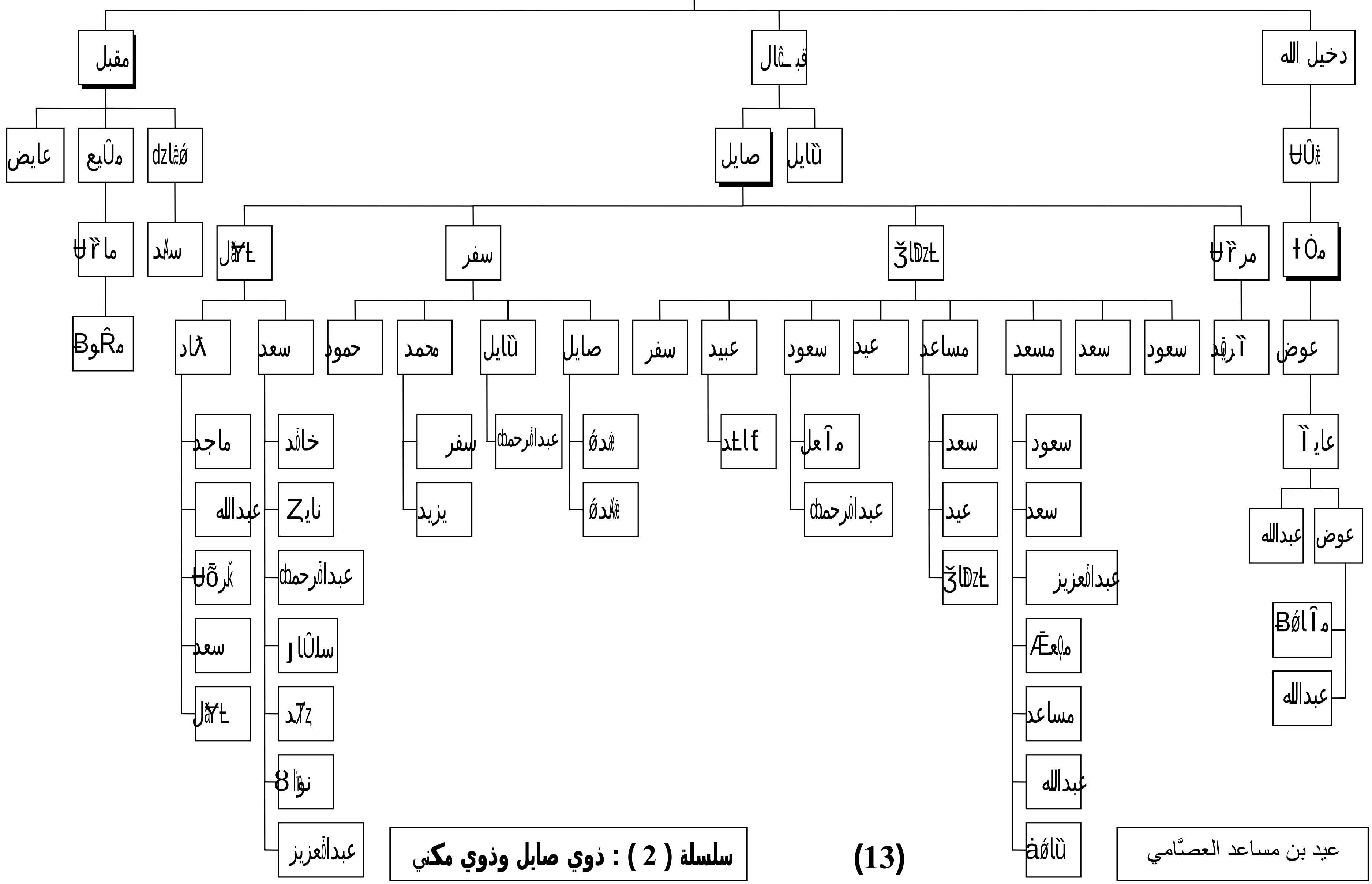


وثيقة (2)



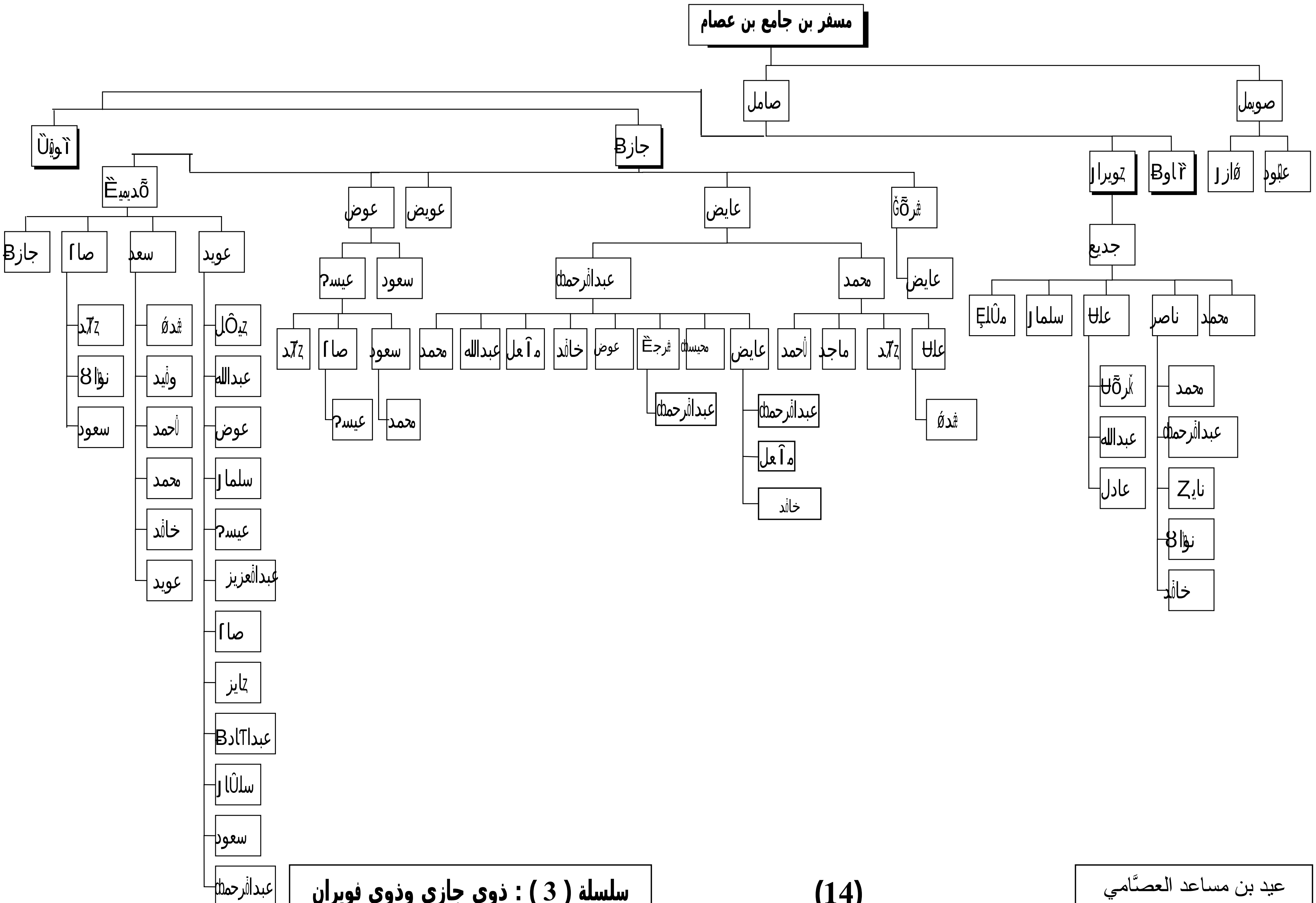

عصـــام
جامع
حميد
محمد
مسفر
سفر
سعد
عوض الله
سفر
سلوم
صويمل
صامل
قبـــال
مقبل
دخيل الله
مسعد
نازل
مزيد
زايد
معيض
سالم
زامل
سويلم
زويمل

سفر بن جامع بن عصام



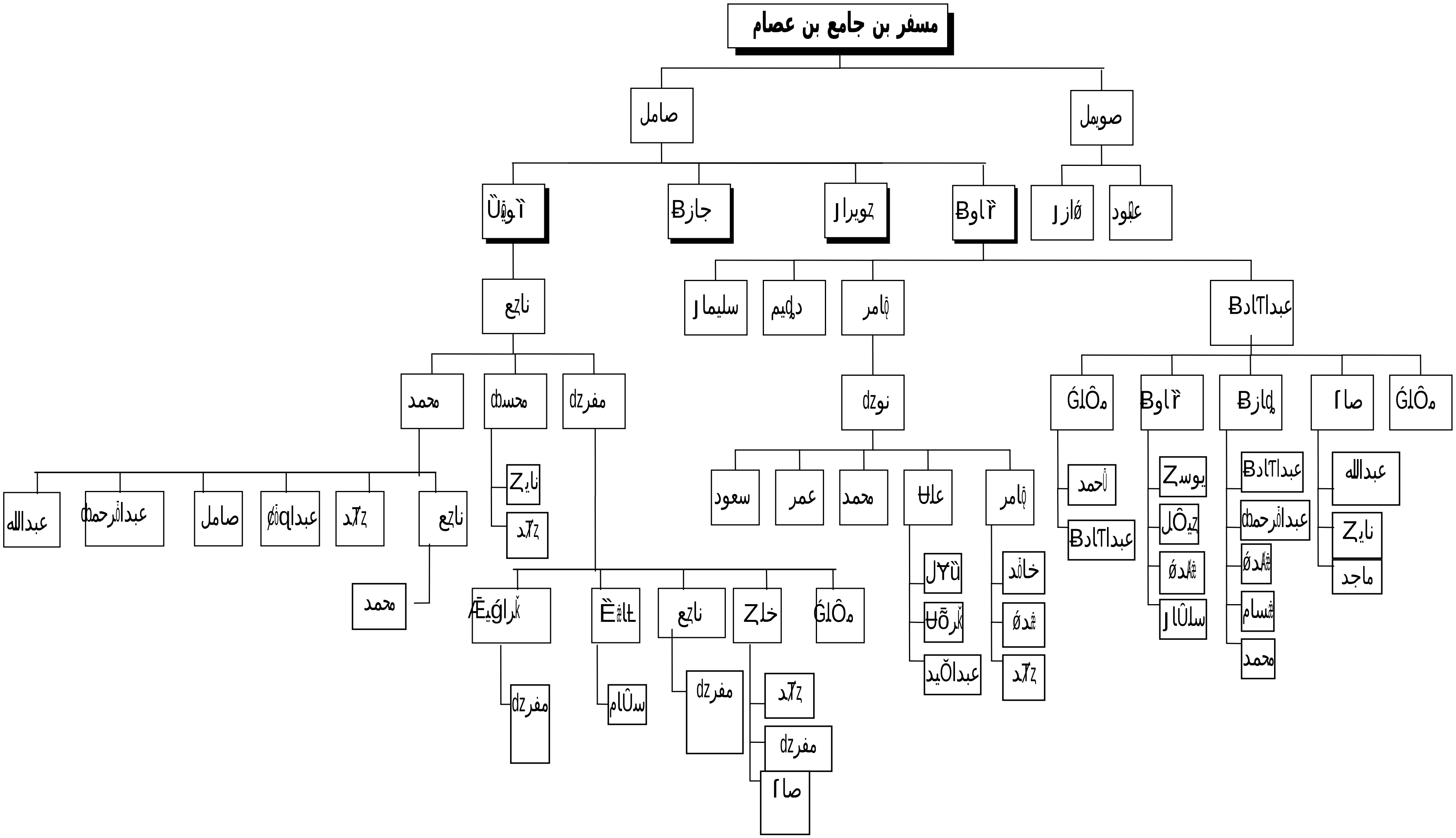
سلسلة (2) : ذوي صايل وذوي مكني

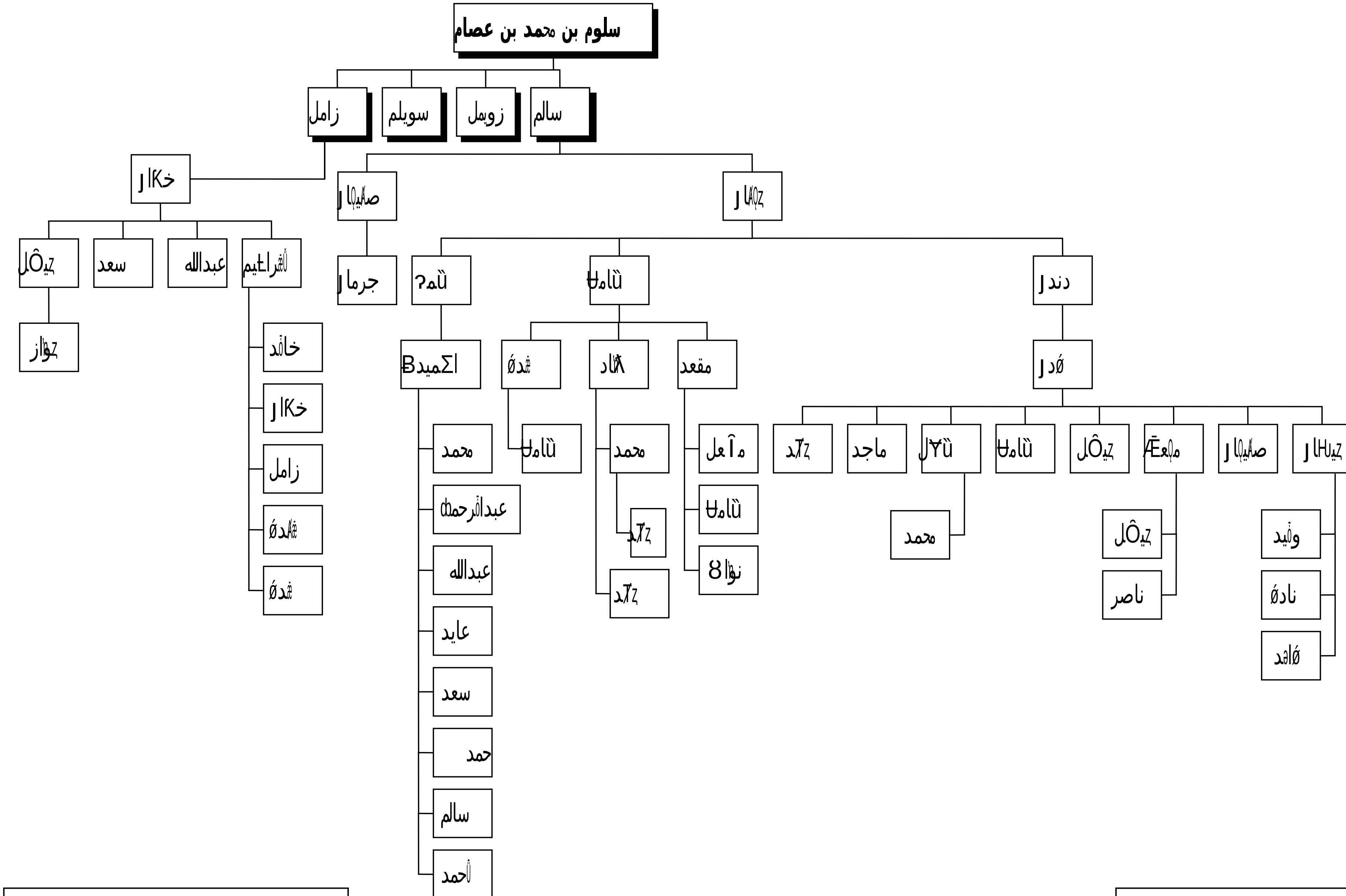
عيد بن مساعد العصَّامي

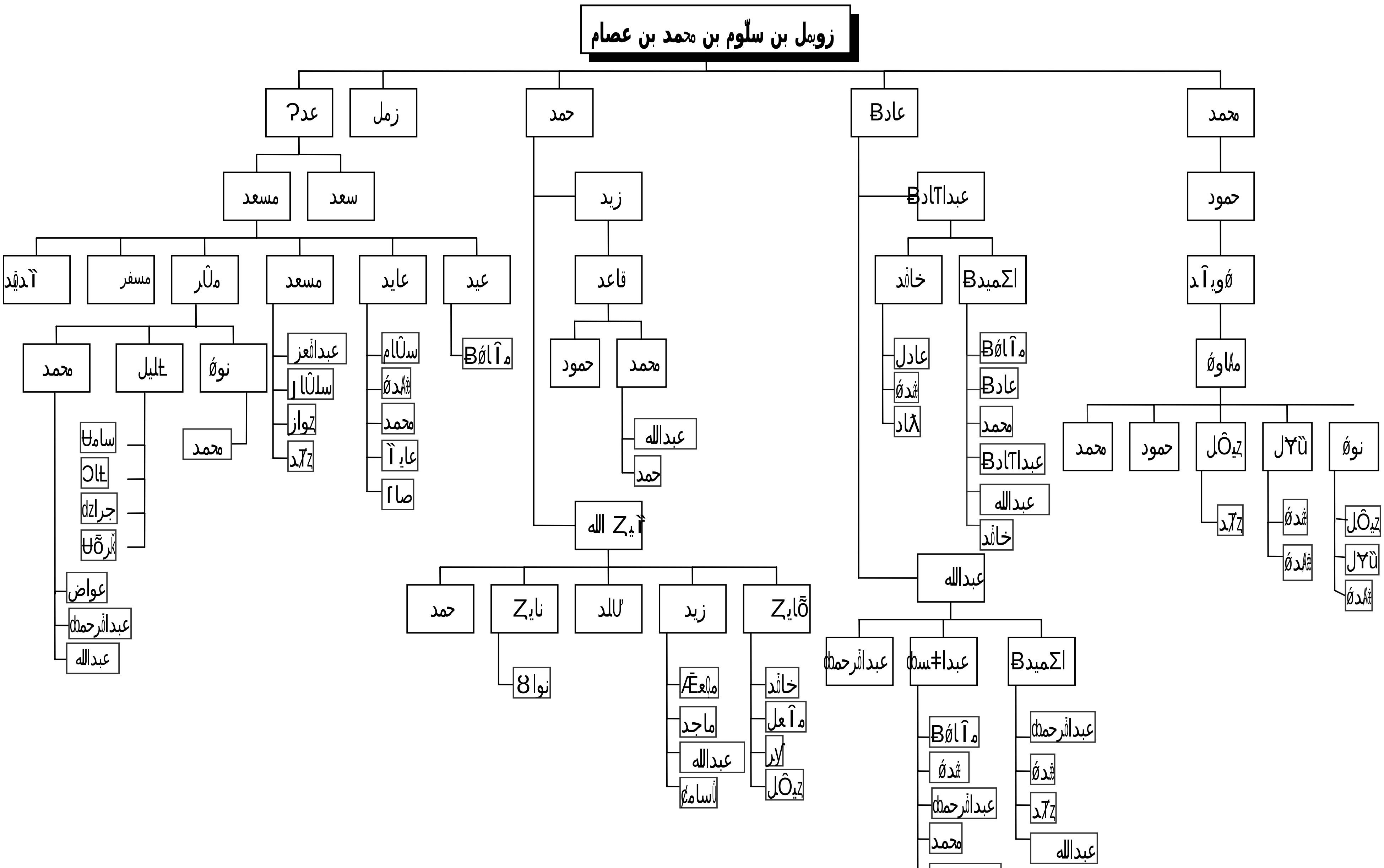


سلسلة (3) : ذوي جازي وذوي فويران

عيد بن مساعد العصَّامي

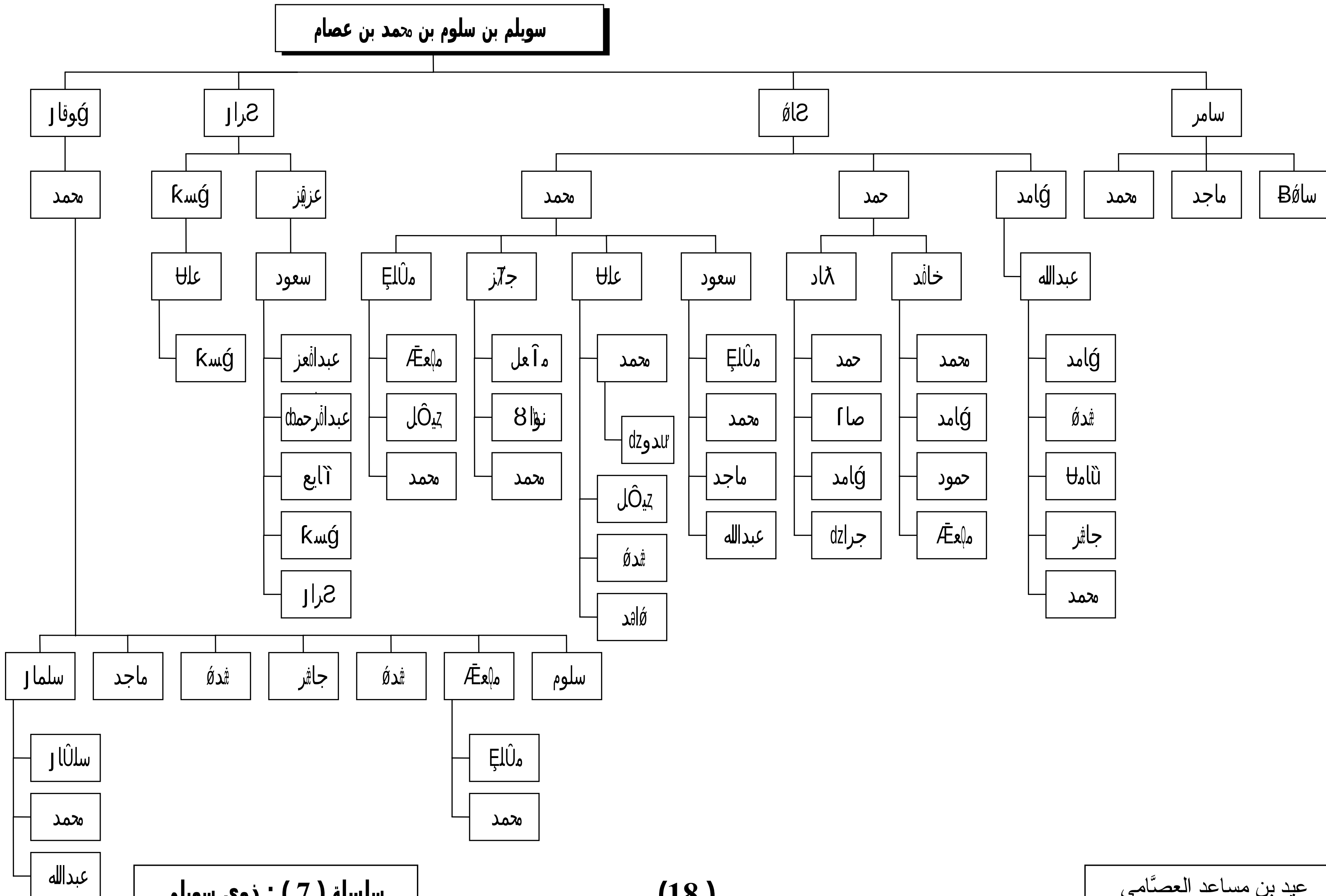

مسفر بن جامع بن عصام
صامل
صويمل
عبود
محمد
عمر
محمد
سعود
عبدالله
صامل
محمد
عبدالله
ماجد
محمد


سلوم بن محمد بن عصام
زامل
سويلم
زويمل
سالم
سعد
عبدالله
زامل
مقعد
محمد
عايد
سعد
حمد
سالم
محمد
ماجد
محمد
ناصر



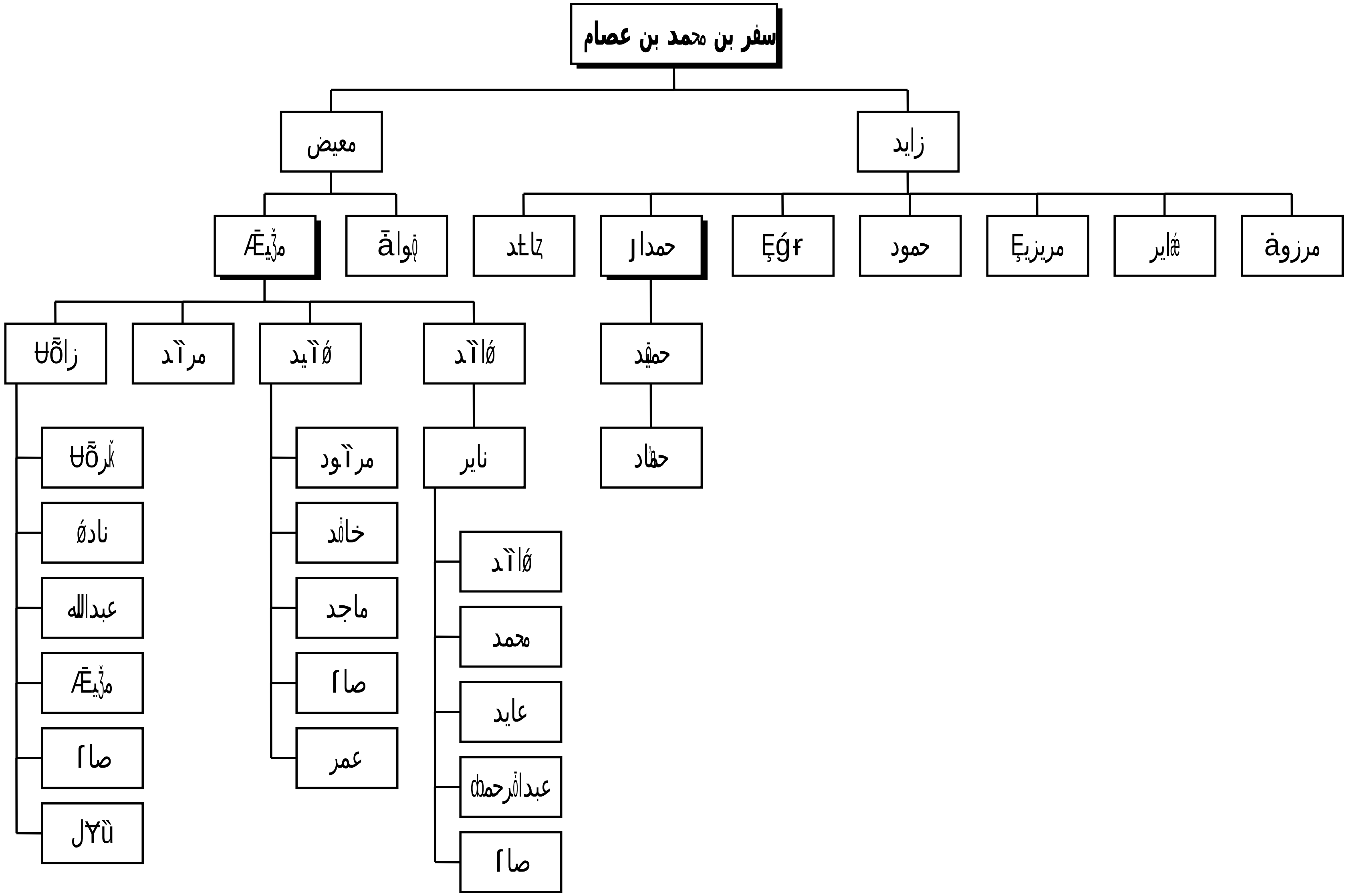
سلسلة (6) : ذوي زويمل .

عيد بن مساعد العصَّامي

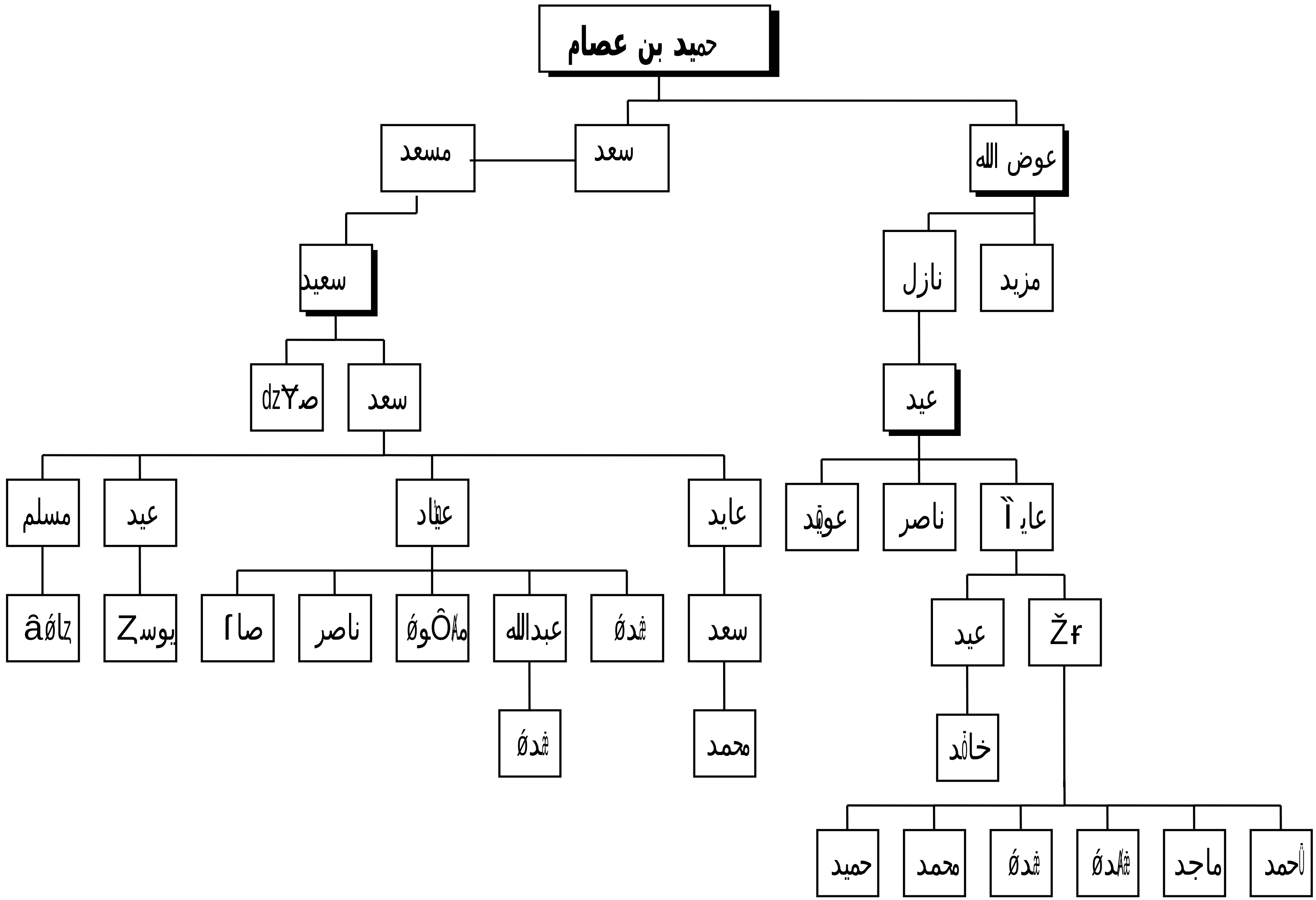


سلسلة (7) : ذوي سويلم

عيد بن مساعد العصَّامي



سفر بن محمد بن عصام
معيض
زايد
حمود
حميد
حماد
ناير
مراود
خالد
ماجد
عمر
عبدالله
محمد
عايد


حميد بن عصام
مسعد
سعد
عوض الله
سعيد
نازل
مزيد
سعد
عيد
مسلم
عيد
عايد
ناصر
ناصر
عبدالله
سعد
محمد
عيد
حميد
محمد
ماجد

الخاتمة

وفي نهاية هذه النبذة المختصرة ؛ لا يسعني إلاّ أن أشكر كل من ساعدني وزودني بالمعلومات التي عنده . وأخص بالثناء والدي مساعد بن هجاج الذي أمدني بمذكرة في نسب العصاصمة تعتبر المرجع الأساسي لهذا العمل . كما أخص بالثناء الرواة الذين أفدت منهم كثيراً وهم : جديع بن فويران يرحمه الله وسفر بن صايل يرحمه الله وكديميس بن جازي يرحمه الله وردن بن دندن ورشيد بن مثيب ومحسن بن نافع ومطر بن مسعد وزيد بن ضيف الله وغازي بن عبدالهادي . وإن كان بعض هؤلاء الرواة لم يتيسر لهم أن يروا ما زودوه من معلومات مسطوراً ، إلا أن ذكراهم باقية في نفوسنا وندعو لهم بالرحمة والغفران .

ختاماً ، آمل من الجميع العذر إن بدا تقصير أو خلل ، فكل عمل بشري لا يخلو من ذلك وأبى الله العصمة إلا لكتابه ، فمن عنده إضافات أو تصحيحات يراها فلا يبخل بها حيث سيضاف ذلك إلى الإصدار القادم من النبذة والتي ستكون – بعون الله – أوسع وأشمل ، والله تعالى أعلم .

عيد بن مساعد العصامي
eid@mutair-net.com

المراجع

1- جمهرة أنساب العرب – ابن حزم الأندلسي .

2- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – فضل الله العمري.

3- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب – القلقشندي .

4- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى – السمهودي .

5- المنتخب في ذكر قبائل العرب – المغيري.

6- البرهان في معرفة بني عبدالله بن غطفان – عوض بن لويحق (مخطوط) .

7- أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر – عبدالعزيز المطيري .

8- مذكرة في أنساب العصاصمة – مساعد بن هجاج العصامي (مخطوط) .

9- التنظيمات القانونية والقضائية لدى قبائل الحجاز قبل العهد السعودي – فايز البدراني الحربي .

10- روايات شفهية من الرواة وكبار السنّ .